Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دخوله مكة حزينًا مع أم أيمن وخروجه مهاجرًا حزينًا مع أبى بكر ، وصوت الحق يَعِده بالعودة إليها .. «إن الذى فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» (القصص : ٨٥)

كان من صنع الله أن يرى المصطفى ﷺ فى طفولته من هذه الحاضنة الحبشية آيات من الحب والمودة ، تبرز حقيقة الجوهر الإنسانى فى أرفع صورها ... حقيقة ترتفع فوق فروق اللون ودعوى العنصرية إلى حيث الإنسان كرامة وإخاء ومرحمة ..

وكان من صنع الله أن تكون طفولة المصطفى ﷺ فى بيت تلتقى فيه الأجناس ، كما كان فى بيئة كرَّمها الله بالبيت العتيق ومن حوله يطوف الناس لا فرق بين ألوان وأجناس ..

ولقد ظلت أم أيمن قريبة من المصطفى ﷺ . ورغبة فى توثيق رباطها بالبيت النبوى زوّجها بزيد بن حارثة ، ومنها أنجب ولده أسامة ، وأكرم الله الزوج والابن بالشهادة فى سبيل الله . رضى الله عنهم أجمعين .

وتعيش أم أيمن على الإيمان ، وتطول أيامها فتشهد رحيل المصطفى ﷺ إلى الرفيق الأعلى . ويدخل عليها أبو بكر وعمر ـ رضى الله عنهما ـ بعد الرحيل وهى تبكى ، فقالا : ياأم أيمن ما يبكيك ؟ فما عند الله خير لرسوله . قالت : إنى لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله ، وإنما أبكى لانقطاع خبر السماء .. فهيّجتهما على البكاء فبكيا .

وفى فصل موجز عقده الإمام ابن القيم فى كتابه زاد المعاد لمرضعات الرسول ﷺ وحواضنه ، تحس هذا الصنع الإلٰهى فى حياته .. وكيف تلتقى حول هذه الطفولة : البادية والحضر ، والأشراف والموالى ، من نشأوا فى الجزيرة العربية ومن وفدوا إليها من أفريقيا .. يقول الإمام «فصل فى أمهاته ﷺ اللاتى أرضعنه» فمنهن ثويبة مولاة أبى لهب أرضعته أيامًا وأرضعت معه أبا سلمة المخزومى بلبن ابنها مسروح وأرضعت معهما عمه حمزة بن عبد المطلب ... ثم أرضعته حليمة السعدية بلبن ابنها عبد الله ... ويقول عن حواضنه ﷺ : فمنهن أمه آمنة بنت وهب ،